

تفسير سورة النحل من الآية ٠٩ إلى الآية ٣٩ - فضيلة الشيخ خالد

إسماعيل

خالد اسماعيل

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له. ومن يضلل فلا هادي له. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان محمدا عبده - [00:00:03](#)

ورسوله. ايها الاخوة الاخوات نواصل تدبرنا لكلام ربنا جل وعلا. ونسأل الله تعالى بمنه وكرمه ان يرزقنا بشرى نبينا محمد صلى الله عليه واله وسلم. حيث قالوا ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم. الا - [00:00:23](#)
نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحثتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده. نسأل الله تعالى من فضله وصلنا في سورة النحل التي هي سورة النعم عند قول الله تعالى ان الله يأمر بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى. وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى - [00:00:43](#)

يعظكم لعلمكم تذكرون وهذه الآية للاخوة قال فيها عبدالله بن مسعود رضي الله عنه ان اجمع اية في القرآن في سورة النحل ان الله يأمر بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء - [00:01:10](#)
والمنكر والبغى. فهذه الآية كما قال ابن مسعود هي اجمع اية في القرآن الكريم وتأملوا في موقع هذه الآية. الآية التي قبلها قال الله تعالى ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء وهدى ورحمة وبشرى للمسلمين - [00:01:32](#)
فكيف كان القرآن تبيانا لكل شيء؟ وكيف كان هدى ورحمة وبشرى للمسلمين والله تعالى آذ لك فقال ان الله يأمر بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى يعظكم لعلمكم تذكرون. هذا هدي القرآن - [00:01:57](#)
هذا منهج القرآن هذه اوامر الله في القرآن ونواهيه في ذلك هدى ورحمة وبشرى للمسلمين بهذا يتبين صلة هذه الآية بما تقدم. وذكر ابن كثير رحمه الله تعالى عند هذه الآية - [00:02:26](#)

حديثا في نزولها قال وقد ورد في نزول هذه الآية الكريمة حديث حسن رواه الامام احمد. ذكر سنده الى عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال بينما رسول الله صلى الله عليه - [00:02:51](#)
وسلم بفناء بيته جالس اذ مر به عثمان ابن مظعون كان قبل ان يسلم رضي الله عنه كان عثمان بن مظعون من السابقين في الاسلام. قال فكشر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:03:06](#)
فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم الا تجلس وقال بلى قال فجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم مستقبلة. فبينما هو يحدثه اذ شخص رسول الله صلى الله عليه وسلم ببصره في السماء - [00:03:23](#)
فنظر ساعة الى السماء فاخذ يضع بصره حتى وضعه على يمينته في الارض بدأ ينظر الى اليمين فتحرف رسول الله صلى الله عليه وسلم عن جليس عثمان الى حيث وضع بصره - [00:03:42](#)
يعني اخذ الى جهة اليمين قال فاخذ ينغض رأسه كأنه يستفقه ما يقال له يعني اخذ يهز رأسه كأنه ان يكلم احدا ويفهم ما يقول عنه كانه يستفقه ما يقال له - [00:04:01](#)

وابن مظعون ينظر ومتعجب لا يرى شيئا قال فلما قضى حاجته واستفقه ما يقال له شخص بصر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى السماء. كما شخص اول مرة فاتبعه بصره حتى توارى في السماء - [00:04:23](#)

فأقبل الى عثمان بجلسته الاولى استقبل عثمان ابن مظعون مرة أخرى قال فقال يا محمد فيم كنت قال يا محمد فيما كنت اجالسك ما رأيته تفعل كفعلك الغداة. قال وما رأيته فعلت - [00:04:43](#)

قال رأيته شخص بصرك الى السماء ثم وضعته حيث وضعته على يمينك فتحرفت اليه وتركتني فاخذت تنغض رأسك كأنك تستفقه شيئا يقال لك. قال وفطنت لذلك؟ فقال عثمان نعم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاني رسول الله انفا. وانا جالس. يعني جبريل عليه الصلاة والسلام - [00:05:06](#)

فقال عثمان متعجبا قال رسول الله قال نعم قال فما قال لك قال ان الله يأمر بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى. وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى يعظكم لعلكم تذكرون سمع عثمان ابن مظعون هذه الآية فقال فذلك حين استقر الايمان في قلبه - [00:05:35](#)

واحبيت محمدا صلى الله عليه وسلم. تأملوا سبحان الله بهذه الآية استقر الايمان في قلبه واحب محمدا صلى الله عليه وسلم. لان الذي يدل الناس على الخير وهذا اعظم خير. يأمرهم بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى. وينهى عن الفواحش والمنكر - [00:06:03](#)

فهذا لا يريد الا الخير بالناس. فيكون محبوبا لمن له عقل ايضا مما ورد في هذه الآية العظيمة ما ذكره ايضا ابن كثير رحمه الله تعالى في هذه الآية آ - [00:06:33](#)

قال بلغ اكثم بن صيف آ نعم انها قبل هذا نعم. طيب. قال بلغ اكثم ابن صيف مخرج النبي صلى الله عليه وسلم واكثر من صيفي الاخوة يعني كان يلعب في الجاهلية حكيم العرب. وكان من سادات العرب المعروفين - [00:06:56](#)

شاعرا وفارسا وحكيما في قومه وهو سيدهم. فبلغه خروج النبي صلى الله عليه وسلم آ يعني بعثته قال فاراد ان يأتيه فابى قومه ان يدعوه وقالوا انت كبيرنا لم تكن اه يعني لتسير اليه. قال فليأتته من يبلغه عني ويبلغني عنه - [00:07:45](#)

فانتدب رجلان يعني اختار رجلين من قومه وذهبا الى النبي صلى الله عليه وسلم. فاتيا النبي صلى الله عليه وسلم فقالا نحن رسل اكثم ابن صيفي وهو يسألك من انت؟ وما انت - [00:08:22](#)

فقال النبي صلى الله عليه وسلم اما من انا فانا محمد بن عبد الله. واما ما انا فانا عبد الله ورسوله يعني تأمل في تواضع النبي صلى الله عليه وسلم ما ذكر نسبه الشريف في قريش بل قال انا محمد بن عبد الله واما - [00:08:40](#)

حقيقتي وصفتي لان من تستخدم لتعيين الشخص وما تستخدم الصفات فقال واما ما انا يعني صفتي فانا عبد الله ورسوله. ثم تلا عليهم هذه الآية. وتأمل في حكمة النبي صلى الله عليه وسلم - [00:09:04](#)

الدعوة الى الله تعالى يعلم ان اكثم بن صيفي من حكماء العرب فاختر له اية وجيزة تجمع الحكمة. قال ان الله يأمر بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء - [00:09:22](#)

والمنكر والبغى يعظكم لعلكم تذكرون. فقالوا اردد علينا هذا القول فردده عليهم حتى حفظوه. فاتيا اكثم فقال ابى ان يرفع نسبه. فقد قال محمد بن عبد الله. قال فسلنا عن نسبه فوجدناه زاكى النسب - [00:09:37](#)

وسطا في مضر وقد رمى الينا بكلمات قد سمعناها فلما سمعهن اكثم سمع هذه الآية قال قال اني قد اراه يأمر بمكارم الاخلاق وينهى عن ملأها فكونوا في هذا الامر رؤوسا ولا - [00:09:57](#)

تكون فيه اذنابا. هكذا يعني ايضا انبهر آ من يعني هذه الآية آ يعني آ هو اختلف في اسلامه الله اعلم. لكن هكذا يعني هذا شيء مما ورد في هذه الآية العظيمة. ان الله - [00:10:17](#)

فيأمر بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى. وهذا يعني ايضا يتناسب مع سورة النحل كما مر معنا ان اول نعمة ذكرها الله في هذه السورة هي القرآن الكريم. تنزل الملائكة بالروح من امره على من يشاء من عباده - [00:10:47](#)

ان انذر انه لا اله الا انا فاتقون. فهذا الروح هذا القرآن كيف كان روحا للناس من ذلك هذه الآية التي آ تبين لنا حقيقة اه شرائع اه القرآن الكريم واوامره ان الله يأمر بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى وينهى عن - [00:11:07](#)

الفحشاء والمنكر والبغى. يعني في الفاظ وجيزة لكنها تجمع الدين كله. مما ورد في تفسير هذه الآية عن السلف يقول ابن عباس رضي الله عنهما ان الله يأمر بالعدل قال شهادة ان لا اله الا الله - [00:11:34](#)

فهذا اعظم عدل. والعدل يعني هذه الكلمة تدل على الاستواء اه يعني يقولون اه فلان عدل يعني المستوي والمرضي في طريقته واه اه يعني يقال للشيء يساوي الشيء هو عدله. يعني يساويه. فكذلك يعني العدل - [00:11:54](#)

يعني فيه يعني في الغالب التسوية فيها يعني العدل وان كانت التسوية لا تستلزم العدل كما هو معلوم فمثلا آ الله تعالى قال للذكر مثل حظ الانثيين هذا هو العدل لان الذكر هو الذي - [00:12:24](#)

تنفق ويعمل فيحتاج الى المال اكثر من حاجته الى الانثى. فهذا هو تمام العدل. اما المساواة هنا فهي من الظلم لكن لما كان في الغالب يعني العدل هو آ يعني كما هو في الميزان اذا اعتدلت الكفتان - [00:12:44](#)

يعني الامر متعادلا. فيسمى يعني الاستواء عدلا. اه فالتوحيد اعظم عدل يعني فانت تجعل حق الله تعالى يعني في محله تعبد الله وحده ولذلك يقال العدل هو اعطاء كل ذي حق حقه - [00:13:04](#)

يعني اخص من المساواة. فهذا اعظم حق لله تجعله في آ يعني في مكانه ولذلك الله تعالى قال ان الشرك لظلم عظيم. ثم قال ابن عباس والاحسان الصبر على طاعته - [00:13:24](#)

قال الصبر لله على طاعته فيما امر ونهى في الشدة والرخاء والمكره والمنشط وذلك آ قال هو اداء فرائضه وذلك هو اداء فرائضه. قال وايتاء ذي القربى قال الارحام. وينهى عن الفحشاء؟ قال الزنا - [00:13:44](#)

قال والبغي الكبر والظلم. يعظكم قال يوصيكم لعلكم تذكرون. فهذا كلام ابن عباس رضي الله عنهما اه وش السلف رحمهم الله تعالى هكذا يفسرون بالمثل من باب يعني زيادة البيان. قال سفيان بن عيينة العدل في هذا الموضع - [00:14:04](#)

استواء السريرة والعلائية استواء السريرة والعلائية. آ من كل يعني عامل لله عملا. وهذا هو كمال الاخلاص عندما تستوي السرير والعلائية. فتأمل كيف فسر العدل بهذا. قال والاحسان ان تكون سريرته احسن من - [00:14:24](#)

آنيته طبعاً هذا كله من باب التفسير بالمثل. يعني هو يريد ان ينبه على مسألة فيدرجها في عموم اية. يعني اذا استوت السريرة والعلائية فهذا عدل لكن الاحسن والافضل ان تكون سريرتك احسن من علائيتك. وهذا فيه كمال الاخلاص لله جل وعلا - [00:14:47](#)

قال والفحشاء والمنكر ان تكون علائيتك احسن من سريرته. وهذا كلام الاخوة ونسأل الله تعالى ان يعفو عنا. اليوم عندما ينظر الانسان في اعماله يعني نسأل الله ان يعفو عنا. ربما - [00:15:12](#)

امام الناس يعني ينشط في العبادة. نعم اذا كان هو من نفسه يريد ان يعبد الله ويطيع الله تعالى لما رأى الناس نشط في العبادة هذا طيب. لكن المشكلة ان الانسان قد يغتر ويدخل في قلبه شيء من - [00:15:32](#)

الرياء والعجب نفسه امام الناس. ويطيل في صلاته وفي عبادته امام الناس. لكن اذا خلا بربه لا يفعل هذا وانت حاسب نفسك انظر في صلاتك في قيام الليل في شهر رمضان. ممكن ان تصلي مع الناس ركعات طويلة وتطيل السجود والركوع مع الناس - [00:15:52](#)

لكن هل تفعل هذا في سريرتك؟ هل تطيل السجود في سريرتك؟ هل تصلي صلاة خاشعة في في سريرتك اسأل الله ان يعفو عنا. الله نسأل الله ان يعفو عنا. فهذا تفسير بديع من سفيان بن عيينة يعني وان كانت هذه مسألة - [00:16:14](#)

جدا لكن تأمل كيف اندرجت في هذه الاية في العدل والاحسان. فما بالك بشرائع الدين الاخرى؟ كلها تندرج في هذه الاية آ قال ابن كثير العدل هو القسط والموازنة. قال ويندب الى الاحسان. كما قال تعالى وان عاقبتهم - [00:16:34](#)

عقبوا بمثل ما عوقتم به. فهذا هو العدل. ثم قال ولئن صبرتم لهو خير للصابرين. وهذا كما سيأتي في اخر السورة فهذا هو الاحسان ان آ تأخذ بحقك فهذا عدل لكن ان تعفو عن من ظلمك فهذا من الاحسان - [00:16:54](#)

جزاء سيئة سيئة مثلها فمن عفا واصلح فاجره على الله هذا الاحسان. وذلك الاخوة من كمال شريعة الاسلام انها جمعت بين العدل والاحسان تجد عند اليهود آ الله تعالى شدد عليهم اما شددوا على انفسهم. مثلاً عندهم - [00:17:14](#)

امتصاص لازم لا يوجد احسان. وتجد في المقابل عند النصارى يعني مبالغة في الاحسان وربما يعني ما يكون العدل يعني اه موجودا يعني او يعني مفروضا. لكن تجد الجمع بين - [00:17:36](#)

انهما في شريعة الاسلام آ يعني كما قال الله تعالى مثلاً والجروح قصاص هذا العدل. ثم قال فمن تصدق به؟ نعم. فهو كفار هذا هو

الاحسان. وهكذا مثلاً آآ مثل اية القصاص ايضا. آآ لما - 00:17:54

قال الله تعالى آآ يا ايها الذين امنوا كتب عليكم القصاص في القتل الحر بالحر والعبد بالعبد والانس بالانس هذا هو العدل. ثم قال ماذا فمن عفي له من اخيه شيء فاتبع بالمعروف واداء اليه باحسان ذلك تخفيف من ربكم ورحمة. آآ - 00:18:17

اه وهكذا مثلاً الان يعني يخطر في بالي مثلاً وان طلقتموهن من قبل ان تمسوهن وقد فرضتم لهن فريضة فنصف ما فرضتم هذا هو العدل. قال الا ان يعفون او يعفو الذي بيده عقدة النكاح وان تعفو اقرب - 00:18:37

التقوى ولا تنسوا الفضل بينكم. يعني كونك انت يعني عقدت على المرأة وسميت لها مهرا وتشوفت هي للزواج وتشوفت اه يعني ما بعد الزواج ثم فجأة تطلقها وتكسر خاطرها وقلبها - 00:18:57

فهنا قال وان طلقتموهن من قبل ان تمسوهن وقد فرضتم لهن فريضة فنصف ما فرضتم. اليس هذا العقد هكذا يعني عقد تتلاعب فيه بمشاعر النساء مشاعر البنات لا هذا عقد عظيم. فتأمل يعطي المرأة نصف المهر مع انه - 00:19:21

معاشرها ولا عاش معها. لماذا جبراً لخاطرها؟ فقط مراعاة مشاعر. انظر الى العدل كيف يصل الى اعلى درجاته حتى في مراعاة مشاعر هذه المرأة هذه المطلقة مع انه ما تضررت يعني هي ما دخل بها زوجها ولا جلس معها ولا شيء. من قبل ان تمسوهن لكن فقط لاجل هذه المشاعر - 00:19:43

تأمل كيف الله يراعيها ويحكم بالعدل النصف تأخذ انت نصف المهر يعني نعم لانك انت يعني ايضا ما استفدت شيئاً وهي يعني تأخذ النصف من باب جبر خاطرها. هذا تمام العدل. ثم ايش؟ قال - 00:20:09

وان تعفو اقرب للتقوى. الا ان يعفونا ورجب في الاحسان من الجانبين الا ان يعفون او يعفو الذي بيده عقدة النكاح. يعني من تعفو المرأة ويعفو الزوج الذي بيده عقدة النكاح وان تعفو اقرب للتقوى. ونستفيد من هذا ان الله يحب الاحسان - 00:20:29

ان الله كتب الاحسان على كل شيء. والاحسان لا شك انه درجة ارفع من العدل. صحيح العدل قد يكون في بعض احسن من الاحسان. كما قال الله تعالى آآ في الاية التي تقدمت معنا آآ فمن عفا واصلح - 00:20:49

فاجره على الله. يعني اذا كان في الاحسان اصلاح نعم. لكن اذا كان في الاحسان آآ فيه اه فتح لهذا الظالم اه لباب الظلم ان يتجرأ على غيرك وان في ظلمه لا هذا ليس باحسان. اذا ما نقول يعني العدل احسن من الاحسان لان هذا في الحقيقة ليس باحسان. الاحسان فيه صلاح فيه اصلاح - 00:21:09

وسبحان الله يعني يعني ما اجمل يعني اجتماع العدل مع الاحسان العدل يعني فيه حزم فيه كل يأخذ حقه. لكن يأتي الاحسان بجوار العدل يلطف من حدة العدل. وصلابته قوته. فيدع الباب مفتوحاً لمن يريد ان يتسامح يعني الله تعالى يحب - 00:21:39

رحمة يحب الاحسان. هكذا يعني هذه الاية يعني الاخوة يعني انا ما ادري كيف اه اتكلم عنها ابن سعدي رحمه الله تعالى يقول اه في يعني هذه الاية قال يشمل العدل في حقه وفي حق عباده. فيؤدي العبد ما اوجب الله عليه من الحقوق المالية - 00:22:09

بدنية والمركب منهما ويعامل الخلق بالعدل التام سيؤدي كل وال ما عليه تحت ولايته سواء في ذلك ولاية الامامة الكبرى وولاية القضاء ونواب الخليفة. قال العدل في البيع والشراء وسائر المعوزات بايفاء جميع ما عليك فلا تغشهم ولا تخدعهم ولا تظلمهم.

والاحسان فضيلة مستحبة وذلك - 00:22:37

كنفع الناس بالمال والبدن والعلم. حتى يدخل الاحسان الى الحيوان. قال وخص ايتاء ذي القربى وخص ايتاء ذوي القربى وان كان داخلاً في العموم لتأكد حقهم وتعين صلتهم وبرهم والحرص على ذلك - 00:23:03

يعني اه انت تفكر في اي يعني اه امر من اوامر الله وضعه في هذه الاية يعني انظر الى الصلاة آآ يعني كيف ان الله تعالى ما كلفنا فوق طاقتنا فوق طاقت - 00:23:24

يعني خمس صلوات هذا عدل من الله تعالى. لكن الاحسان اذا انت تريد ان تحسن يعني ان تزيد في النوافل. الباب مفتوح صل ما شئت من قيام الليل والضحي وهكذا في يعني التعامل مع الناس هناك العدل وهناك - 00:23:43

فيعني الله تعالى آآ قال آآ وان خفتهم الا تقسطوا في اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من النساء افنى وثلاث ورباع فان خفتهم الا تعدلوا

فواحدة او ما ملكت ايمانكم. ذلك ادنى الا تعولوا. النبي صلى الله عليه وسلم قال اتقوا الله واعدلوا - [00:24:03](#)

وبين اولادكم العدل. العدل اخوة هو الذي يطمئن اه القلوب. اذا وجد العدل خلاص كل واحد قد اخذ حقه فيعني ترتاح النفوس بالعدل وتزول الخلافات والمشاكل اذا وجد العدل ووضع هذا - [00:24:23](#)

سيف العدل هذا الذي به تنتظم امور الخلق في الدنيا. ما يمكن ان تنتظم امور الناس في الدنيا بدون عدل. ولذلك تأمل يعني هنا نتذكر جميعا ما في سورة الرحمن يعني تأمل لما قال والسماء رفعها - [00:24:43](#)

اصلا يذكر الارض لكن قال وضع الميزان يعني العدل الا تطغوا في الميزان واقيموا الوزن بالقسط ولا تخسروا الميزان انظر كيف التوكيد على مسألة العدل. ثم قال والارض وضعها للانام. يعني ما يمكن ان تكون هناك حياة طيبة - [00:25:03](#)

على وجه الارض بدون الميزان بدون العدل. وهذا من من الرحمة العظيمة التي ذكرت في سورة الرحمن. وهنا العدل من اعظم نعم الله تعالى على عباده. وهذا القرآن جاء بالعدل. يا سبحان الله. وهكذا يعني اذا تفكرت في - [00:25:23](#)

في اي عقد من العقود في اي يعني تجد العدل والاحسان يعني في شريعة الله تعالى سبحان الله. يعني من الاداب التي يذكرونها ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن المشي في نعل واحدة. يقولون هذا من العدل بين - [00:25:43](#)

القدمين كيف كيف تجعل قدما ما شاء الله مرتاحة في نعل والاخرى يعني بدون نعل حتى تعدل يعني بين قدميك في المشي يعني ويعني هذا من الحكم التي تذكر هنا. يعني فهكذا الشريعة يعني تراعي العدل في كل ابواب الدين - [00:26:03](#)

يعني تنظر في باب المعاملات هذا باب واسع في الفقه. يعني في اي تشريع يعني في في القرآن والسنة تجد فيه تمام العدل. في باب النكاح في باب الحقوق حقوق الزوجة حقوق الزوج حقوق الاولاد - [00:26:23](#)

يعني في باب القصاص في باب الحدود في باب الاخلاق والاداب. فهذه الاية تشمل الدين كله. ان الله يأمر بالعدل والاحسان يعني وهذا بالفعل من اعظم ما يرغب الناس في دين الاسلام اذا يعني تيقن ان هذا الدين دين عدل سبحان - [00:26:43](#)

والله اليوم كنت يعني اه اقرأ في اه اية الميراث في سورة النساء. يعني هذا التوزيع الدقيق يعني بالفعل عدل من الله تعالى للذكر مثل حظ الانثيين. اه يعني اه وهكذا يعني يعطي الاولاد - [00:27:03](#)

اكثر مما يعطي الالباء والامهات. يعني البنت الواحد تحصل النصف. واذا كان بنتين فاكثر اه يحصلن الثلثين. اما الام اذا ما كان هناك اولاد حصلت الثلث. اذا كان في اولاد حصلت السدس - [00:27:23](#)

سبحان الله يعني شوف كيف العدل لان الوالدان خلاص كبيرا في السن فحاجتهما الى المال قليلة. بخلاف الاولاد هم الان يحتاجون الى المال هذا تمام العدل وتقسيم دقيق جدا تستغرب يعني من يعني وتنبهر بهذا - [00:27:43](#)

كنت آآ يعني آآ سمعت مرة وقرأت يعني آآ هذا استاذ في القانون آآ هو يهودي وكان يعني واحد من الاساتذة المصريين آآ يعني ايضا يدرس القانون باحدى الجامعات الامريكية. وكان هذا اليهودي معه - [00:28:03](#)

فيقول في يوم من الايام بدأ هذا اليهودي يسخر بالاسلام. فقال له هذا الاستاذ آآ يعني آآ المسلم قال له اه وكل يعني نفس التخصص في القانون فقال له كم اه يعني - [00:28:23](#)

القانون الذي فيه توزيع الميراث. اه كم مقدار هذا القانون في الدستور الامريكي قال ثمان مجلدات توزيع الموارث ثمان مجلدات. فقال له ما رأيك ان اتيتك بقانون فيه تمام العدل والدقة وفي عشرة - [00:28:43](#)

قال ما يمكن هذا؟ قال طيب. وجاء له بهذه الايات في سورة النساء. فلما قرأها ثاني يوم جاء واسلم يعني اعلن اسلامه وقال يعني هذا لا يمكن ان يأتي به عقل بشري ان يأتي بهذا العدل وهذه الدقة في التوزيع - [00:29:07](#)

وان هذه الايات تشمل كل العلاقات التي يعني تكون بعد الموت يعني في والاحتمالات التي تكون بين بالقربى. فسبحان الله ان الله يمر بالعدل والاحسان. يعني تجد الوصية مثلا آآ لا وصية لو ارث لان الله - [00:29:27](#)

وكل ذي حق فأت تمام العدل. والوصية تكون بمقدار الثلث. لان هذا تمام العدل. مثلا لكن الاحسان ايضا مفتوح اه اذا تراضى الورثة فيما بينهم يعني رضوا بشيء من هذا فهذا مفتوح عدل واحسان - [00:29:47](#)

شاهد ان يعني هذه الاية يعني مهما تكلمنا فيها وما يدري الواحد في ماذا يتكلم وعن ماذا سيتكلم يعني فهي جمعت يعني الدين كله سبحانه الله يعني فان الله يأمر بالعدل والاحسان. يعني كما ذكر ابن سعد حتى الاحسان الى - [00:30:07](#)

يعني هذي المرأة التي دخلت النار بسبب هرة عندما حبستها. الاحسان في ذبح الذبيحة يعني لا تحد الشفرة امامها كما روي في حديث قال اردت ان تميتها موتتين يعني تريها يعني - [00:30:27](#)

اختها وهي تذبح مثلا امامها ثم ايضا يعني آا واذا ذبحتهم فاحسنوا الذبح وليحد احدكم شفرته فليرح ذبيبه يعني دين يأتي بمثل هذه يعني الشرائع في كل باب. فان الله يأمر بالعدل والاحسان - [00:30:47](#)

ثم قال وايتاء ذي القربى. وتأمل يعني كيف سبحانه الله خص الله تعالى ايتاء ذي القربى. ايتاء ذي القربى اه يعني اه لانه قد يعني يتساهل بعض الناس في ذلك واه يعني - [00:31:07](#)

اكذ الله تعالى هذا الامر ثم ايضا عندما تتفكر في حقيقة يعني ايتاء ذي القربى يعني يدخل فيه صلة الرحم. من الوالدين من بر الوالدين والاخوة والاخوات الاجداد والابناء - [00:31:27](#)

والاعمام والعمات والخالات والاخوال وهكذا يعني وايتاء ذي القربى. يعني تخيل مجتمع كل اسرة تقوم بهذا الحق. طبعا هذا يدخل في العدل والاحسان. وهذا اولى احسان يكون مع فاذا تحقق هذا يعني انا اقول في نفسي سيتحقق العدل والاحسان - [00:31:47](#)

في الصورة العملية في المجتمع في اروع صورها. تخيل كل اسرة يكون بينها تلاحم وتراحم في في الارحام وعدل واحسان فيما بينهم فكأن تحقيق العدل والاحسان في واقع الحياة يكون باتاء ذي القربى. فاذا يعني تراحم - [00:32:17](#)

ارحام فيما بينهم وترابطوا وتعاونوا كل واحد يساعد الاخر ربما ما تجد محتاجا او يعني ضعيفا او مظلوما يتناصرون ويتعاونون يساعد بعضهم بعضا اذا انتشر العدل والاحسان هكذا كأن هذا مثال يعني واقعي في الحياة. ايتاء ذي القربى هذا من تمام العدل والاحسان. فهؤلاء اهلك لابد ان تؤدي حقوقهم - [00:32:37](#)

ثم ايضا اه من الاحسان ان تزيد في صلتهم وان يتراحم هؤلاء فيعني يتحقق العدل والاحسان في اعلى صورته والله اعلم. ومع ما يذكر المفسرون من يعني من تعظيم يعني موطوع الارحام - [00:33:07](#)

والتوكيد على هذا ان بهذا التلاحم يعني يكون آا يعني تنتشر الرحمة والخير في المجتمع ويقوى المسلمون يعني اذا كان بينهم قوة وتلاحم وفي المقابل قال الله تعالى وينهى عن الفحش - [00:33:27](#)

والبغي. يعظكم لعلكم تذكرون. وينهى عن الفحشاء وكلمة يعني اه فحش يعني تدل على شدة القبح. ويعني الفاحش هو الذي يتكلم مع الناس بالكلام البذيء بالسب والشتم كلام القبيح. لذلك تأمل كيف الله تعالى يسمي - [00:33:47](#)

كبائر العظيمة يعني فواحش قال ولا تقربوا الزنا انه كان فاحشة وساء سبيلا. قال الله تعالى عن قوم لوط اأتأتون الفاحشة ما سبقكم بها من احد من العالمين. وكذلك اه ولا تقربوا الفواحش ما ظهر منها وما بطن. من القتل - [00:34:17](#)

من الزنا من الربا هذه فواحش تستفحش في النفوس. يعني النفوس آا يعني تستفحشها والفطر السليمة ترفضها فهذه الذنوب العظيمة يعني كالشرك بالله والزنا والقتل والسرقة وهكذا الكبر هذه الفواحش - [00:34:37](#)

آا ثم قال والمنكر وتجد المنكر يعني اقل درجة من الفاحشة لكن هو ايضا من الكبائر طبعا هذه الكلمات كما يقال اذا اجتمعت افترقت في المعنى لكن اذا افترقت في السياق تجتمع في المعنى. يعني مثلا آا الامر - [00:35:02](#)

المعروف يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر. فالمنكر هنا جاة مفردة يعني غير مقرونة بكلمة الفحشاء. فتشمل الفواحش كلها وينهى عن يعني يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر. ينهى عن المنكر يدخل فيه الشرك والقتل والسرقة والزنا - [00:35:22](#)

وكل المنكرات. لكن اذا اقترنت تكون الفحشاء اعظم والمنكر يعني اقل درجة. يعني لان كلمة يعني ذكر تدل على استغراب الشيء فلما رأى ايديهم لا تصل اليه آا لا تصل نعم اليه نكرة شيء منكر - [00:35:42](#)

يعني غريب لذلك حتى يقال يعني الدم الذي يخرج من القروح من دم او صديد يسمى اه يسمى اسف نكرة. نعم نكرة. يعني كأنه مادة غريبة حادة. هكذا خرجت فكذلك يعني كل ما يشعر فيه الانسان بحدة او غرابة في نفسه هذا يدخل في المنكر - [00:36:02](#)

فتستنكره ايضا النفوس والفطر المستقيمة والعقول السليمة. بخلاف المعروف ذلك يأتي المعروف مقابل المنكر. معروف تعرفه العقول فطر المستقيمة فقال وينهى عن الفحشاء والمنكر وهذا يشمل يعني كل الفواحش ثم المحرمات يعني آآ ثم قال - [00:36:32](#) والبغي والبغي يعني والبغي وهو العدوان. آآ يعني البغي على الخلق في الدماء. في الأموال في الأعراض وهنا ايضا خصه يعني كما خص هناك ايتاء ذي القربى كأن هناك يعني هذا من ايتاء ذي القربى كما ذكرنا - [00:36:55](#) من اعظم صور الاحسان هنا في المقابل البغي. يعني البغي تأمل هناك ايتاء ذي القربى صلة الرحم فيه نشر للرحمة والاحسان. وهنا العكس تماما سبحانه الله البغي يعني فيه نشر الفساد والعدوان والظلم - [00:37:16](#) آآ قال وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي؟ البغي كما عرفنا بمختلف يعني صورته حتى اه يعني ان يبغي على غيره بالكلمة اه ثم لما يعني كان في الآية يعني جامعة آآ لامهات الفضائل وتنتهي عن اصول المفاصد. قال الله تعالى يعظكم لعظمكم تذكرون - [00:37:36](#) يعظكم يعني بهذه الآية وغيرها يعظكم والوعظ يعني الامر والنهي يعني بالترغيب والترهيب يرقق القلوب يعظكم لعظمكم تذكرون. ان الله يأمر بالعدل والاحسان فتشعر برحمة الله وان الله يريد الرحمة - [00:38:06](#) عباده يأمرنا بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى فهذا يرقق القلب ويجعل القلب يعني يمتثل اوامر الله جل وعلا والله يحب الخير وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي. يعظكم لعظمكم تذكرون. آآ - [00:38:26](#) الله اعلم ثم طيب لا بأس يعني نكمل ما يتيسر من آيات اه ثم بعد ذلك يقول الله جل وعلا واوفوا بعهد الله اذا عاهدتم ولا تنقضوا الايمان بعد توكيدها. يعني تأمل - [00:38:46](#) في هذه الآية وما قبلها في المناسبة يمكن ان يقال والله اعلم يعني العدل والاحسان وتأذي القربى هذي حقيقة يعني الدين كله هذا الدين في الحقيقة هو عهد بين العبد وبين ربه جل وعلا. لما يقول واوفوا بعهد الله - [00:39:26](#) لما امر بالعدل والاحسان ونهى عن الفحشاء والمنكر والبغي. ثم يقول واوفوا بعهد الله كأن هذا عهد عظيم من الله تعالى لان عهد الله يشمل ما بينك وبين الله ويشمل ما بينك وبين الناس - [00:39:56](#) يعني كأن هذه الآية ان الله يأمر بالعدل والاحسان وينهى عن الفحشاء والمنكر اختصرت في انها هي عهد الله تعالى. فيجب ان توفي به. تقوم بالعدل وان اردت ما هو - [00:40:16](#) وارفع تكون محسنا ينهى عن الفشل والمنكر والبغي تباعد عن الفحشاء والمنكر والبغي فبذلك تكون قد بعهد الله تعالى فيما بينك وبين الله وفيما بينك وبين الناس واوفوا بعهد الله. كأنها احسن كلمة آآ يعبر - [00:40:35](#) عن جماع هذه الآية انها عهد الله. وفيها حث يعني لامتنال يعني ما امر الله تعالى به ان الله يأمر بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي. والله اعلم قال واوفوا - [00:40:55](#) اذا عاهدتم وهذا يعني فيه توكيد واوفوا بعهد الله اذا عاهدتم. فهذا يشمل كما قلنا اي في عهد بينك وبين الله. الصلاة عهد بينك وبين الله. هل تحسن صلاتك؟ اه وهكذا سائر العبادات - [00:41:15](#) كأنها عهود بينك وبين الله واوفوا بعهد الله اذا عاهدتم وكذلك ما يكون بينك وبين الناس آآ يعني اذا بعت واشتريت وادي الامانة ما يكون بينك وبين زوجتك ما يكون بينك وبين ولي الامر. كل هذا يدخل في عهد الله لان الله هو الذي - [00:41:34](#) امر بهذه العهود والحقوق والمواثيق. ولذلك اه اورد ابن كثير هنا ايضا اه عند الامام احمد اه عن نافع قال لما خلع الناس يزيد ابن معاوية جمع ابن عمر رضي الله عنهما بنيه واهله ثم تشهد ثم قال اما بعد فان قد بايعنا هذا الرجل على بيع الله ورسوله - [00:41:54](#) رسوله واني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الغادر ينصب له لواء يوم القيامة. فيقال هذه غدره فلان. وان من اعظم قدر الا ان يكون الاشراك بالله ان يبائع رجل رجلا على بيع الله ورسوله ثم ينكث بيعته. قال - [00:42:24](#) قال فلا يخلعن احد منكم يزيد. ولا يسرفن احد منكم في هذا الامر فيكون الفيصل بيني وبينكم. فانظر يعني في نصيحة ابن عمر لاهله. كيف جمع اهله وحذر من الخروج على ولي الامر مهما قيل عن يزيد ومهما يعني حصل من شيء من الظلم ويعني - [00:42:45](#)

عليهم باداء هذا العهد والوفاء به. قال واوفوا بعهد الله اذا عاهدتم فهذا يشمل كل العهود. ثم الغالب ان العهود تؤكّد بالايمان. فيحلف على انه سيوفي بهذا العهد وهذا يعني يكون فيما بين العبد والناس من حقوق فقال ولا تنقض الايمان - [00:43:14](#)

بعد توكيدها. تأمل الآية يعني فيها توكيد ولا تنقض الايمان بعد توكيدها وهذا كما ذكر ابن كثير لا يتعارض مع آآ يعني آآ قوله النبي صلى الله عليه وسلم من حلف على يمين رأى غيره خيرا منها فليأت الذي هو خير وليكفر عن يمينه. ابتداء - [00:43:41](#)

اه انت لا تنقض اليمين لكن اذا رأيت ما هو اصلح منها فهنا يجوز لك ان تنقض هذه اليمين لكن بشرط الكفارة اما ان تنقض اليمين بلا كفارة فهذا الذي يدخل في هذه الآية. وكذلك اذا ناقضت اليمين هكذا بهواك - [00:44:11](#)

يعني بدون مصلحة. اما اذا تبين خلاف يعني الخير ويعني اردت يعني ما هو الزيادة في فنقضت اليمين وكفرت عن يمينك فهذا في الحقيقة ما خرج. قال ولا تنقضوا الايمان بعد توكيدها ثم زاد في التحذير - [00:44:31](#)

وقد جعلتم الله عليكم كفيلا. والكفيل يعني هو الذي يضمن يعني اه يعني الحق وقد جعلتم الله عليكم كفيلا. يعني عندما يكون هناك عقد مثلا ويحلف ويشهد الله يجعل الله كفيلا يعني ان انا ما وفيت الله تعالى هو الكفيل. فهذا فيه تعظيم لهذه الحقوق وقد جعلت - [00:44:51](#)

الله عليكم كفيلا. فالذي يخون بعد ذلك هذا يعني كأنه لا يبالي اه مراقبة الله تعالى لا يبالي بهذه الشهادة العظيمة. ومن شأن آآ يعني الكفيل انه يعني آآ يحفظ يعني آآ - [00:45:21](#)

ويراقب قال ان الله يعلم ما تفعلون. وقد جعلتم الله عليكم كفيلا. ان الله يعلم ما تفعلون. ماذا ففي زيادة ايضا في الترغيب والترهيب في الوفاء. ثم ايضا تأمل كيف يعني تستطرد الايات وتضرب - [00:45:41](#)

الامثال التي فيها تقبيح نقض العهد. ولا تكونوا كالتي نقضت غزلها من بعد قوة انكاثا لا تكونوا يعني في سفاهة العقل. فتنقضون العهود كالتي المرأة التي نقضت غزلها من بعد قوة انكاثا. يقول قتادة فلو سمعتم بامرأة نقضت غزلها من بعد ابرة - [00:46:01](#)

لقلتم ما احمق هذه. وهذا مثل ضربه الله لمن نكث عهده. يعني امرأة تخيل امرأة تغزل اه وتنسج النسيج حتى اذا احكمته واحسنت صنعه اذا بها ترجع مرة اخرى وتنقضه خيطا خيطا. ولا تكون كالتي نقضت غزلها - [00:46:31](#)

نقضت غزلها يعني الغزل هنا غزل بمعنى المغزول مفعول. يعني التي آآ الغزل الذي نسجته يعني صنعت مثلا قميصا جيدا او يعني فراشا ثم اذا بها قال نقضت غزلها من بعد قوة انكاثا. انكاثا يعني يعني - [00:46:58](#)

ايضا يعني زيادة في توكيد النقب. يعني جعلته خيوطا اه منقوضا لان كلمة النكث تدل على النقض. النكث والخيط القديم الذي ينقض فالنكث هذه كلمة تدل على النقض ايضا وتشيت الخيوط. يعني كما تقول جلست - [00:47:28](#)

عودا تؤكّد المفعول مطلق آآ يعني كذلك هنا كالتي نقضت غزلها بدل ان يقول نقضا يعني قال انكاثا يعني زيادة في ليس مجرد نقض بل كأن النكث يعني فيه زيادة في يعني تشيت الخيوط هذه - [00:47:59](#)

يعني تمزيقها اه قال من بعد قوة تأمل من بعد ان احكمته بقوة اذا بها تنكثه هكذا وتفسده. فيعني تتعب بلا فائدة. وهذا يعني مثل ضربه الله تعالى هنا لمن يعني يؤكّد - [00:48:19](#)

ويعني يستوثق من من العهد بينه وبين يعني فلان او بين جماعة وجماعة وربما يعني احلف بالله ثم بعد ذلك ينقض هذا العهد. فيعني يكون احمق مثل هذه المرأة الحمقاء لان بل هو حال - [00:48:39](#)

واشد حماقة من هذه المرأة لماذا؟ لان هذا يعرض نفسه يعني الهلاك يعني يعني الويل والعذاب لانه يشهد الله ويحلف بالله ويعاقب الناس ويعطيهم الامانة ثم بعد ذلك يعني ينقض هذا الذي يعني فعله - [00:48:59](#)

وهذه المرأة ايضا قيل في التفسير آآ طبع ابن كثير قال وهذا القول ارجح واظهر يعني كون هذا مثل فقال وسواء كان بمكة امرأة يعني حقيقة يعني كانت تفعل هذا امرأة حقيقة تنقض غزلها ام لا ونقل ونقل عن عبد الله - [00:49:19](#)

كثير والسد يعني يعني ذلك يعني يقال ان كانت امرأة تسمى ربيعة بنت سعد من بني تيم من قريش كانت خرقاء وكان لها جوارم بمكة مجلسنا عندها مغزل قدر ذراع. فلكة عظيمة وتبدأ تغزل تغزل تغزل - [00:49:39](#)

هي وجواربها من الغداة من الصباح الى الظهر. ثم تأمرهن فتنقض ما غزلته كذلك تأمر بهذا. وهكذا تفعل في كل يوم. يعني امرأة مجنونة خرقاء هكذا تفعل. فضرب بها المثل. يعني هذا ايضا قالوا بعض - [00:50:05](#)

سواء كانت موجودة او غير موجودة فالشاهد ان هذا يعني مثل ضربه الله تعالى لذلك لنقض العهود وكذلك يعني كما يقال العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب. وكذلك يقال لا بخصوص السياق. فهذا الاخوة يدخل فيه كل من عمل عملا - [00:50:25](#) صالحا ثم نقضه بالسيئات. انسان يعني ينعم الله عليه بصيام رمضان وقيامه ثم بعد الصيام ينقص على عقبيه ويرجع الفواحش والمعاصي. انسان من الله عليه بالحج وبعد ان يرجع الى الحج بدل ان يكون مستقيما على طاعة الله. راغبا في الآخرة زادا في الدنيا - [00:50:45](#)

يقبل على يقبل على المعاصي والشهوات مثلا. وهكذا يمشي في طريق الاستقامة ثم بعد ذلك ينقص على عاقبيه يكون قد كانه نقض هذا الغزل لباس التقوى الذي نسجه بتقوى الله تعالى وطاعته ينقضه - [00:51:05](#) يعني من بعد قوة انكاثا. فهذه الآية يدخل فيها ايضا يعني هذا. ثم آآ يعني آآ بين الله تعالى يعني قبح هذا الحال في نقض العهود قال تتخذون ايمانكم دخلا بينكم تتخذون ايمانكم - [00:51:25](#)

دخلا بينكم. دخلا قال قتادة خيانة وغدرا. يعني تنقضونها حال كونكم تجعلون ايمانكم المعظمة التي ينبغي ان تكون لله تجعلونها في الحقيقة دخلا يعني خديعة وغدرا. تجعلونها ايمان كاذبة وفاسدة. يعني هو - [00:51:45](#) الظاهر لكن يحلف كذبا. وفي باطنه الفساد والغش والخيانة وانه لن يوفي بهذا العهد. تتخذون ايمانكم دخلا بينكم. وكلمة دخل واضح يدل على الدخول والولوج في الشيء ولذلك الامر الباطن يسمى ايش؟ دخلة. الدخلة يقال باطن امر الرجل - [00:52:10](#) انا عالم بدخلته يعني بباطنه وما يكنه فكذلك لما كانت الخيانة والغدر يعني امر باطن امر باطني لا يعلم في الظاهر فسمي دخلا وذلك الدخل يعني هو الفساد الخفي والخيانة - [00:52:34](#)

الغل كل هذا يسمى دخلا من هذا الباب. تتخذون ايمانكم دخلا بينكم. قال لماذا؟ يعني لماذا هذا يعني ينوي الخيانة قال ان تكون امة هي اربى من امة. ان هنا يعني آآ - [00:52:54](#) اللام محذوفة لام العلة وهذه كثيرا ما تحذف يعني لاجل ان تكون امة هي اربعة من امة قال قتادة ان يكون قوم اعز واكثر من قوم. يقول ابن كثير يحلفون للناس اذا - [00:53:14](#)

اكثر منكم آآ ليطمئنوا اليكم او تحلفون للناس اذا كانوا اكثر منكم ليطمئنوا اليكم. فاذا الغدر منهم غدركم. فنهى الله عن ذلك. لينبه بالادنى على الاعلى. اذا كان قد نهى عن الغدر والحالة هذه - [00:53:34](#) كأن ينهى عنه مع التمكن والقدرة بطريق الاولى. آآ يعني تتخذون ايمانكم دخلا بينكم ان تكون امة هي اربى من امة. يعني مثلا عاهد هؤلاء يعني على اه عهد معين. ثم لما رأى غيرهم - [00:53:54](#)

يعني مثلا يعني من يعني الاعداء مثلا آآ اكثر واعز واقوى من هؤلاء فيخاف مثلا ربما مثلا يكون بين هؤلاء والذين عاهدتهم شيء من العداوة فيقول انا اذا عرف هؤلاء - [00:54:15](#)

اني قد عاهدت يعني هؤلاء القوم ربما اتضرر وكذا يخاف لاجل ان تكون امة هي اربى من امة والربا بمعنى الزيادة يعني اكثر واعز واعظم. فيعني يخون هؤلاء ويعاهد يعني يكون مع - [00:54:35](#) الاعداء مثلا يعني لاجل يعني الخوف من كثرتهم. ان تكون امة هي اربى من امة. يعني هذا كما كان يعني بينهم يعني يفعلون هذا فيما بينهم يعني في الجاهلية ونهى الله تعالى عن هذا - [00:54:55](#)

يعني في الاسلام آآ وقال بعض المفسرين قال لا يحملنكم على نقض الحلف ان يكون المشركون اكثر عددا واموالا من المسلمين. فابعثكم ذلك على الانفصال عن جماعة المسلمين. ان تكون امة هي اربى من امة - [00:55:15](#)

يعني اه المسلم يكون مع اهل الحق يعني لا يغتر اذا كان والله هؤلاء الامة هذي اولى اعظم واكثر يعني ينقض عهده مع غيرها لاجل هذه الدولة لا وانما يعني واما تخافن من قوم خيانة فانبذ اليهم على سواء. انت اذا شعرت بخيانة يعني لا تخون وانما يعني تعلمهم -

بانه لا عهد اما ان تتخذ من هذه العهود والمواثيق يعني خيانة وغدرا فهذا يعني حرمه الله تعالى الله لا يحب الخائنين كما قال الله تعالى في الانفال. ولذلك هنا ايضا ذكر ابن كثير رحمه الله تعالى آ قصة معاوية معروفة عندما يعني - 00:56:05

اراد ان يفتح يعني بعض البلاد التي تحت حكم الروم. فسار معاوية اليهم في اخر الاجل. يعني قبل ان تنتهي مدة الصلح بدأ يقترب من بلادهم. حتى اذا انتهت المدة مباشرة يهجم عليهم - 00:56:27

هو ظن ان هذا ليس فيه خيانة. الان هذا يعني ما نقض العهد لكنه اقترب منهم اه لما فعل هذا ويعني سار اذا اليهم في اخر الاجل حتى اذا انقضى وهو قريب من بلادهم اغار عليهم - 00:56:44

وهم لا يشعرون فقال له عمرو بن عبسة رضي الله عنه قال الله اكبر يا معاوية وفاء لا غدرا سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من كان بينه وبينه - 00:57:06

كقوم اجل فلا يحلن عقدة حتى ينقضي امدها. فرجع معاوية بالجيش رضي الله عنه وارضاه نعم قال مجاهد كانوا يحالفون الحلفاء فيجدون اكثر منهم واعز فينقضون حلف هؤلاء ويحالفون اولئك الذين - 00:57:18

اين هم اكثر واعز فنهوا عن ذلك نعم قال ان تكون امة هي اربى من امة ثم ذكر الله تعالى الحكمة في مثل لهذا انما يبلوكم الله به يعني هذا اختبار من الله تعالى. هل تتمسك بعهد الله ونوفي بعهد الله - 00:57:40

او اننا يعني نغدر ونخون انما يبلوكم الله به هذا يعود الى يعني الكثرة ان تكون امة هي اربى من امة لان هذه فتنة. بالفعل. وهكذا الله يبتلي عباده بمثل هذا. انما يبلوكم الله به - 00:58:07

ثم يعني يقول الله تعالى يبين ان هذا بلاء في الدنيا ثم يعني يكون الجزاء يوم القيامة وليبين لكم يوم القيامة ما كنتم فيه تختلفون فيجازي كلا بعمله وليبين لكم يوم القيامة ما كنتم فيه تختلفون. فانتم الان تختلفون في الدنيا فتتنقض عن هؤلاء وتعاهد هؤلاء - 00:58:25

تنقض عهد هؤلاء وتعاهد غيرهم وهكذا يعني تختلفون فيما بينكم لاجل مصالح الدنيا ستبين كل هذه الخلافات يعني ويفصل الله تعالى بينها وليبين لكم يوم القيامة ما كنتم فيه تختلفون. ثم - 00:58:54

يعني قد يقول قائل طيب ليش ما يجمع الله الناس يعني بدل ان يكون هذا الاختلاف وثم ينتج عنه هذا النقص في العهود؟ قال الله تعالى يزيل هذا الوهم ولو شاء الله لجعلكم امة واحدة - 00:59:13

يعني لا اختلاف بينكم ولا نقض ولا خيانات ولا غدر ولا شيء. ولجعلكم جميعا على الحق جعلكم امة واحدة يعني على الحق على الاسلام متفقين غير مختلفين. كما قال الله تعالى ولو شاء ربك لامن من في الارض كلهم جميعا - 00:59:29

قال ولو شاء الله لجعلكم امة واحدة. ولكن يضل من يشاء ويهدي من يشاء ولكن يضل من يشاء. الله اكبر. يعني المسلم الذي في قلبه معرفة بالله وعظمة الله - 00:59:49

وان الله يفعل ما يشاء. ولا يسأل عما يفعل وهم يسألون. يخضع عندما يسمع مثل هذه الاية. ولكن يضل من يشاء بعدله ويهدي من يشاء بفضله. ثم ولا تسألن عما كنتم تعملون. ما لك حجة امام الله تقول الله اضلني. لا - 01:00:09

ولتسألن عما كنتم تعملون وتجازي على اعمالك. هذا يجعل انسان المسلم المخبت يفتقر الى الله. يسأل الله ان اهديه وان يلطف به. لكن متعنت الذي اصلا هو ما عنده ايمان بالله. ويظن يعني ان الرب يعني كواحد من البشر وعليه ان يفعل - 01:00:29

ما يستحسنه هو في عقله فيقول ليش يضل؟ وليش يهدي؟ وليش ما يجعل الناس كلهم يعني آ آ صفة واحدة وعلى يعني يجتمعون على الخير وعلى يعني الايمان فيبدأ هكذا - 01:00:54

يعني يكابر بعقله ثم النتيجة انه ايش يترك الدين بل يلحد ويطعن في وجود الرب ويقول اذا لا رب ومع وجود هذا الشر وهذا الاختلاف. ويتعنت ويتجبر ويتكبر على الله تعالى. وفي الحقيقة الاخوة - 01:01:14

في مثل هذه القضية ولو شاء الله لجعلكم امة واحدة يعني لابد للانسان ان يتفكر في حكمة الله تعالى قبل ان يتجرأ يعني ولماذا خلق

الله تعالى هذا العالم الله تعالى بإمكانه بقدرته ان يخلق عالم ليس فيه شرور وليس فيه اختلاف وليس فيه خيانات وليس فيه جماعة
01:01:34 -
مختلفة ولا كفر. ولو شاء الله لجعلكم امة واحدة الله قادر على هذا. لكن الله تعالى ما اراد ان يكون هذا العالم في الارض. هذا سيكون
لكن في الجنة هذا في الجنة. لكن الله تعالى لما خلق الانسان على الارض خلقه - 01:02:03
بحكمة عظيمة يعني خلقه بهذه الحياة التي نعيشها لا شك ان هذا فيه من الحكم وفيه من ما يظهر عظمة الله تعالى ما لا يخطر ببال
الانسان يعني مثلاً بالنسبة للملائكة الله تعالى خلقهم على سجين - 01:02:31
واحدة يطيعون الله ولا يعصونه. ويفعلون ما يؤمرون لا لا يعصون الله ما امرهم. آآ فالله تعالى قادر ان يخلق الناس كالملائكة اذا كانه
ما فعل شيئاً لكن الله تعالى يظهر قدرته وعظمته. خلق هذا الانسان. هذا الانسان الذي لا يعرف حقيقة - 01:03:05
الانسان سيقوم في ذهن مثل هذه الواهام. ليش ما يخلق الله؟ يعني عالم ليس فيه شرور ليس فيه اختلافات وهذا طبعاً ينشأ عن
هذه الاية ولو شاء الله لجعلكم امة واحدة. امة واحدة يعني معناها كما قلت يعني عالم ليس في - 01:03:34
ليس فيه اختلاف اذا كالجنة. لكن الله ما شاء هذا لانه يعني يظهر المزيد منه قدرته وعظمته والا الله خلق هذا في عالم الملائكة
وانتهى وجعله امة واحدة يطيعون الله وانتهى هذا الامر - 01:03:54
لكن تأمل في تنويع الخلق واظهار القدرة والحكمة والعظمة. فخلق هذا الانسان. هذا الانسان اخوة تميز عن الاخرى وعالم الملائكة.
تميز هذا الانسان بان الله اعطاه حرية الاختيار. وهذا شيء جوهري في الانسان - 01:04:15
اعطاك الله تعالى حرية في الاختيار وهذا انت تشعر به في قرارة نفسك. مع الايمان بقدر الله ما يمكن يمكن ان تشعر انك مجبور او
انك مكروه. مع انك تؤمن بقدر الله تعالى ان الله قدر كل شيء لكن - 01:04:37
هل القدر يلزم منه الجبر؟ ابدأ. انت هكذا تشعر بنفسك الان. انا اقفل هذا الكتاب وافتحه. تشعر بكل حرية واختيار ومشينة. طيب
هذه المشينة الان فالانسان اذا يستطيع ان يختار طريق الخير او طريق الشر - 01:04:57
والله تعالى ما ظلم الانسان شيئاً. الله تعالى اعطاك حرية اعطاك عقالاً تميز بين طريق الخير والباطل والشر واعطاك فطرة سليمة تحب
الخير وتحب الله تعالى وتريد عبادته. ثم بين لك طريق الخير والشر بالرسول - 01:05:17
والكتب يعني ما لك حجة امام الله. ثم الشيء الذي قدره الله مكتوم عنك. مكتوم انت ما تدري ما الذي ستفعله؟ طيب هنا اذا على
الانسان ان يختار الطريق الذي يوصله الى الله يختار طريق الخير - 01:05:37
تخيل انت عندك تريد ان تصل الى هذه المدينة وقال لك هذا طريق يعني فيه الحفر وفيه الاشواك وفيه قطاع الطرق. وهذا طريق قد
يكون طويلاً. ولكن هو معبد وفيه المحطة - 01:05:57
وفي استراحات وفيه الاضاءة وكل شيء. طبعاً العاقل يسلك الطريق هذا ويصل بسلام. وهكذا الانسان فاما يأتيكم مني هدى فمن اتبع
هداي فلا يضل ولا يشقى ومن اعرض عن ذكرى فان له معيشة ضنكاً. ونحشره يوم القيامة اعمى. فاذا انت الان بهذا - 01:06:14
الخلق ما لك حجة امام الله. ما تقول الله اضلني. ابدأ لانك انت عندك الاختيار التام وعندك طريق الهدى وطريق وتعلم ان من حكمة
الله في هذه الارض من الحكم ان الله تعالى خلق الخلق للابتلاء - 01:06:41
الى وليست الحكمة الاولى الحكمة الاولى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون. لكن الحكمة التي تتبع هذا فيه ابتلاء الذي خلق الموت
والحياة ليبلوكم ايكم احسن عملاً. فهذه لابد ان يعلم الانسان ان هذه الدار دار ابتلاء - 01:07:01
فيها البلايا يزين له الشر هل يتبع هذا الشر او تزين له الشهوات هنا يأتي الابتلاء ويظهر يعني اختيار الانسان هل انت ترغب في الله
وفي الطريق الموصول الى الله او انك تريد يعني شهوات - 01:07:21
نفسك واهواءك. فالانسان هنا بهذه الصورة ليس له حجة امام الله تعالى. وما ظلمه الله شيئاً. يبقى الامر والله لا قدر كل شيء ويعلم ان
هذا مسلم وهذا كافر. وقدر على هذا الكافر انه يكفر ويدخل النار. هذا ليس اليك - 01:07:40
لابد ان تعرف حدك. انت عبد. والله تعالى هو الرب لا يسأل عما يفعل وهم يسألون في باب القدر الاخوة لا يقال لما لا يقال لما للرب ولا

كيف؟ يعني كيف الانسان هو يملك - 01:08:00

حرية وفي الوقت نفسي وافي قدر الله كيف هذا من عجيب صنع الله ما ما تملك الا ان تقول سبحان الله. وبالفعل انت عندما تفكر في هذا القدر تشعر يعني عجيب صنع الله تعالى وقدرته. كيف يعني الله اعطى هذا الانسان كمال الحرية. ثم لن يتحرك الا بما قدره الله -

01:08:20

الان الان انا الان اذا قفلت هذا الكتاب هكذا وفتحته هذه الحركة مكتوبة في اللوح المحفوظ مكتوبة عند الله اني انا في هذه سافعل

كذا. وسبحان الله انا بكل اختياري افعل هذا. كيف يوافق هذا قدر الله تعالى بهذه يعني المطابقة - 01:08:42

تامة هذا يدلك على كمال قدرة الله جل وعلا. فالعبد ما له اذا امام القدر وامام الابتلاء هذا الذي في الارض الا ان يسلم الامر لله. يعني

بالفعل انت عندما يعني تنظر الى يعني هذا الكون - 01:09:02

بما فيه من خيرات ومن شرور يعني تعرف حكمة الله تعالى وقدرته ومظاهر عظمته وآ وفي الحقيقة انت ما تعرف قدر الخير الا اذا

كان هناك شر الانسان ما يعرف قدر الصحة والعافية الا اذا كان هناك مرض. ما اعرف قدر الحياة الا اذا كان هناك موت - 01:09:23

وهكذا وهذا كله راجع الى قدرة الله وحكمته فاذا ما للانسان امام هذا الا ان يسلم الامر لذلك قال ولو شاء الله لجعلكم امة واحدة. لكن

هنا الله ما خلقكم لهذا خلقكم ليلوكم. ثم - 01:09:44

اعلموا ان الامر معلق بالله تعالى. علقوا قلوبكم بالله. ولكن يضل من يشاء ويهدي من يشاء. فهذا يجعل القلوب تتعلق بالله. ولتسألن

عما كنتم تعملون. يعني يخبت العبد لله ويتضرع لله ان يهديه الله تعالى - 01:10:04

يسلك بارادته ايضا طريق الخير لكن يستعين بالله وتوكل على الله. والله اعلم. اطلنا في هذا الله المستعان لكن لعلنا نقف هنا والايات

يعني ايضا فيها توكيد يعني في موضوع الايمان. وفي الحقيقة في سؤال يعني الله المستعان - 01:10:24

لكن آ لعلنا يعني نؤخر هذا السؤال يعني الله المستعان. يوم اطلنا كثيرا. الله المستعان يعني كان يخطر في بالي سؤال في هذه الايات

اقول بمناسبة يعني توكيد موضوع العهود والايمان في هذه السورة. ليخطر في بالي يقول يعني سبحان الله - 01:10:44

يعني عندما تربطها بموضوع النعمة وفي المقابل جحد الانسان الخصيم لنعمة الله تعالى يعني وتقارن بين هذا وهذا وتحاول تربط

بين هذا وهذا ربما تصل الى شيء يعني من يعني - 01:11:14

الاجوبة اه لكن يعني ان شاء الله يعني نتكلم عن هذا في اه الدرس القادم لان موصول ايضا في الايمان والعهود. فنسأل الله تعالى ان

يغفر لنا ويرحمنا نسأله تعالى ان يعفو عنا وان يجعل القرآن العظيم ربيع قلوبنا - 01:11:32

ونور صدورنا. والحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 01:11:52